الأربعون في مقاصد التصوف

الفقير\ شريف محمد عبد المنعم المصري

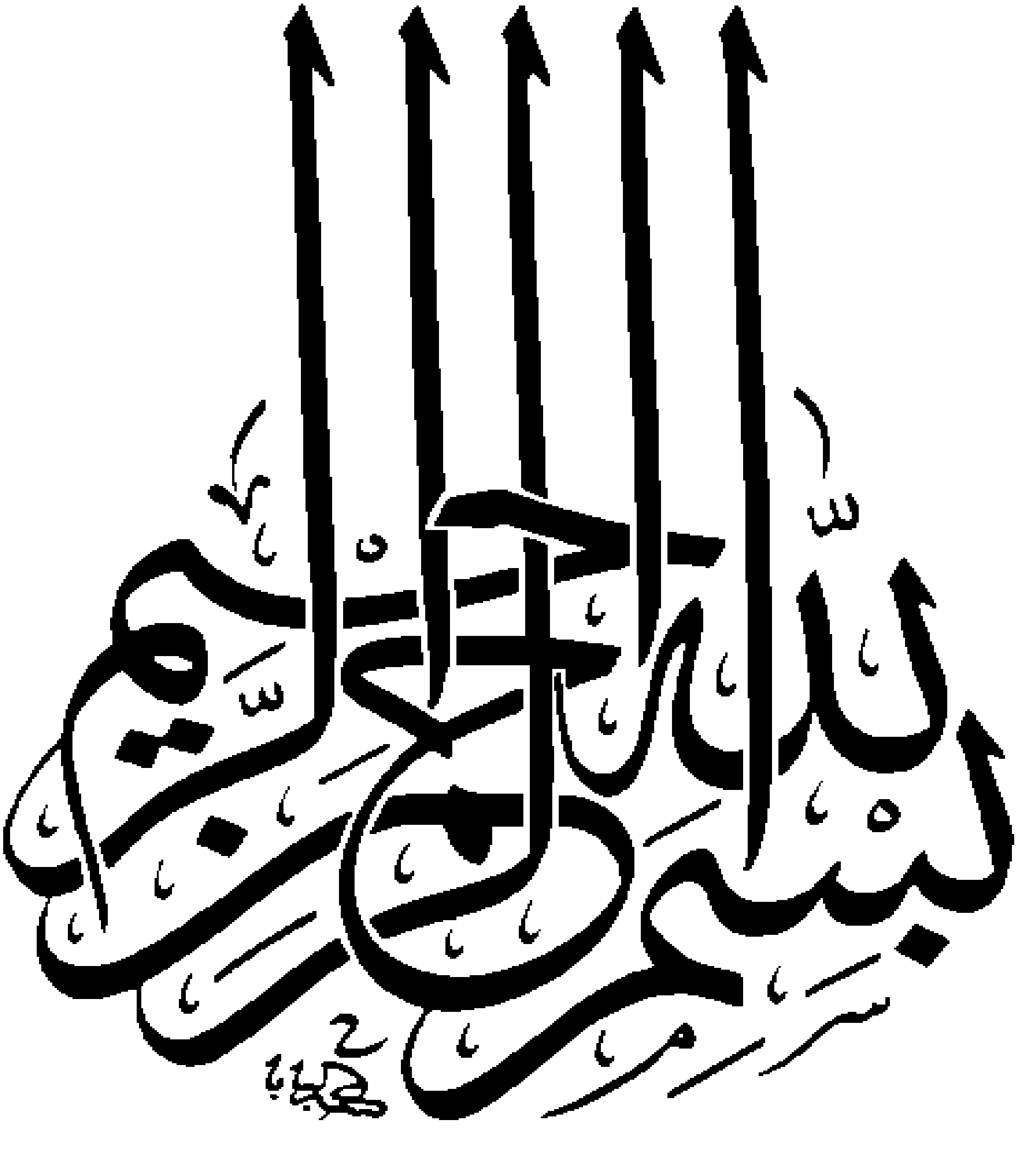
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء إلى....

كل من ابتغى طريق التربية والسلوك إلى كل من سعى لمعرفة الحق بالحق.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمدلله رب العالمين الذي بمشيئته تنتفض قلوب السالكين إلى سلوك درب السعادة من حسن إيمان وصلاح عبادة فيسقطون كل رسم وعادة ويُبقون نور الإخلاص منارة وشهادة.
وصلى الله على سراج العارفين وقبلة الموحدين سيد كل سادة وعلى آله وصحبة وذلك منا شهادة.

أما بعد

"التصوف " هذه الكلمة التى اتعبت الكثير من المنكرين والباحثين في محاولة منهم للايجاد معنى لغوي او اصطلاحي لهذه الكلمة الصغيرة في مبناها الكبيرة في معناها ،ولكني لا اعلم لماذا كل هذا العناء ومن المعلوم عند العلماء والاصوليون انه (لا مشاحة في الاصطلاح) وهذه القاعده لمن لا يعلم من احبتي واخوتي تفسيرها على النحو التالي "لا ينبغي على احد أن يمنع احد من استعمال اصطلاحا معينا في معنى معين، ولكن إذا بين مراده بهذا الاصطلاح "و لقد اتفق اهل العلم ان الاصطلاح "هو توافق بين جماعة ما على معنى معين يتم التعبير عنه بلفظ معين" وعلى سبيل المثال عند طائفة النحاه تجد ان البصريين يطلقون مصطلح "الجر" بينما عند اهل الكوفة من النحاة يسمى "خفض" ولكن هل هذه الاصطلاحات تغير فيما وراءها من معنى وقاعده ؟الجواب لا .
يقول ابن القيم لامشاحة في الاصطلاح إذا لم يتضمن الاصطلاح مفسدة
وخلاصة القول الحجه ليست باطلاق الاسماء بل العبرة بمعلوم هذه الاسماء وهو المسمى نفسه فقل إن شئت (علم التصوف) ،(علم التزكية)، (علم السلوك)، (علم الطريق).
ولقد جنح اهل السلوك ومن غيرهم للايجاد معنا لهذه الكلمة ألا وهي كلمة "التصوف" وإن كنت اجد ان هذه الكلمة التى اصطلح عليها لتكون اسما على مسمى لا يحده حد و لا يجمعه قيد وذلك لان الامر مبني على الاذواق إلا ان اهل العلم قد اجتهدوا في إيجاء تعريف يجمع معاني هذا العلم بين دفات كلماته وإليكم بعض هذه المعاني: -

- قال معروف الكرخي :((التصوف هو الأخذ بالحقائق ، واليأس مما فى أيدي الخلائق))
- يقول ذو النون المصري عن الصوفي:((الصوفي من إذا نطق أبان نطقه عن الحقائق ، وإن سكت نطقت عنه الجوارح بقطع العلائق))
- سئل سمنون عن التصوف فقال: ((أن لا تملك شيئاً ولا يملكك شئ))
- قال عمرو بن عثمان المكي : ((التصوف أن يكون العبد في كل وقت مشغولاً بما هو أولى في الوقت))
- قال أحمد الجريري: ((التصوف مراقبة الأحوال ولزوم الأدب)).
- وقال أبو بكر الشبلي : ((التصوف ضبط حواسك ومراعاة أنفاسك))
- سئل الجنيد عن التصوف فقال: ((هو أن يميتك الحق عنك ويحييك به))
- أبي نصر الطوسي : ((إسقاط رؤية الخلق ظاهراً وباطناً))
- سئل رويم عن التصوف ، فقال((استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد))
- أبي سهل الصعلوكي ((التصوف: الإعراض عن الإعتراض))
- قيل لعلي الحصري: من الصوفي عندك؟ فقال: ((الذي لا تقله الأرض ولا تظله السماء))

والمتامل فيما سبق من اقوال القوم يجد تنوعا في الرسوم والمباني ووومخالطة للالوان من المعاني ولكن يجمعهم معين واحد وهو التخلي بالمراقبة و التحلي بالمشاهدة .
وعلية فإن التصوف قد افترق بعصا من انتسب إليه إلى طودين عظيمين سوف نمر بهما بشيء من السرعة وهما

١ -تصوف العلماء (السني) :-

وهو التصوف الحقيقي المستمد أصوله وآدابه من القرآن والسنة، فإن شئت تسمية له فقل :تزكية النفس، وإن شئت فطلق عليه ما شئت من الاسماء فليس الاسم عين مسماه و كما قال اهل العلم لا مشاحة في الإصطلاح.

وهو ما استمد اصوله من حديث رسول الله المعروف عند اهل العلم بحديث جبريل حينما سؤل صل الله عليه وسلم عن مقام الإحسان فأجاب قائلا "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" و يقول الحق في كتابه العزيز "ونفس وما سواها فألهما فجورها و تقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها"

فهاتان هما الركيزتان التى بني عليهما منهجية السلوك و لتعلم ان السالك الحق هو من لم يعدوا عن رياض الشريعة وفي ذلك قال لإمام أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه الخراساني كما قيده الامام الذهبي في سير أعلام النبلاء قال : أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة ، وترك الأهواء والبدع.

كما ان التصوف مقرون بالادب فالصوفي من لزم الادب في كل حال عملا بحدث رسول الله ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))

قال أبو حفص النيسابوري((التصوف كله أدب ، لكل وقت أدب ، ولكل مقام أدب ، فمن لزم آداب الأوقات بلغ مبلغ الرجال ، ومن ضيع الآداب فهو بعيد من حيث يظن القرب ، ومردود من حيث يرجو القبول))

وقال أبو محمد الجريري إن التصوف هو: ((الدخول في كل خلق سنيّ ، والخروج من كل خُلُق دنيّ))

بل إن أبا الحسين النوري يتجاوز البعد المعرفي للتصوف ليقيم أصوله على الأخلاق وحسب.

قال : ((ليس التصوف رسوماً ولا علوماً ، ولكنه أخلاق))

قال الشيخ العارف بشير الباني رحمه الله :التصوف هو سلوك معرفة الله لا عن طريق القراءة للكتب، ولا عن طريق التقعر بالألفاظ الجافة التي لا مدلول لها، ولكن يصل إلى هذه المعرفة بعمل جاد لتزكية النفس ولإدمان ذكر الله تعالى لتطهير القلب مما سوى الله، وأيضًا لحمل الجوارح والجوانح على حقيقة العبادة لله سبحانه وتعالى، كل ذلك يستقر العمل به شوقًا إلى الله وحبًا لطاعته وعبادته، فترى السالك دومًا يقبل على الطاعة والعبادة بشوق لاهب مع التزامه أثناء العبادة.

وأنشد أبي نصر السراج الطوسي أبيات في بيان معني التصوف، وأحوال الصوفية تكاد تكون جامعة

لا تسأمنَّ مقالتي يا صـاحِ *** واقبلْ نصيحةَ ناصحٍ نَصَّاح
ليسَ التصوُّفُ حيلةً وتكَلُّفاً *** وتقشُّفاً وتواجَداً بِصِـياحِ
ليس التصوُّفُ كِذْبةً وبَطالَةً *** وجَهَالةً ودعــابَةً بمِزاحِ
بـل عِفَّةٌ ومروءةٌ وفُتُوَّةٌ *** وقناعَةٌ وطـهارةٌ بصلاحِ
وتقىً وعلمٌ واقتداءٌ والصَّفا *** ورضىً وصدقٌ والوفا بِسَماحِ
مـن قامَ به بحقِّهِ وحُقوقِهِ *** وخلا عـن الحَدَثانِ والأشباحِ
مُتيقِّناً مُتَصبِّراً مُتَشَمِّراً *** مُسْتَمطِراً مُتَقَصِّدَ الـسيَّاح
متعزِّزاً مُتحرِّزاً متواضِعاً *** مُتبدِّلَ الأشبـاحِ والأرواحِ
تَتَشَعشَعُ الأنوارُ من أسرارِهِ *** كتشعشُعِ المشكاةِ في المصباحِ
تاءُ التقى صادُ الصفا واو الوفا *** فــاءُ الفَتُّوةِ فاغتنمْ يا صاحِ

٢ -تصوف الجهلاء (البدعي) :-

وهذا النوع يشمل ثلاثة أنواع وهم (اهل الرهبانية – اهل الخرافات – اهل البدعيات)

- <u>التصوف الرهباني</u>

أهله قوم انشغلوا بالتعبد وأغفلوا جانب العلم و التحلي بمجامع الفهم فهم صادقون في سيرهم ولكنهم لم يقم احدهم على يد مربي يجمع لهم شتات الامور ويكشف لهم عن غامضها فآثروا الخلوات على ان ينخرطوا في المجتمعات ولم يوقنوا ان الصوفية الإسلامية ليست انطوائيَّة ولا انعزالية، ولكنها تشمل جميع مراحل الحياة ، مع حراسة دائمة على القلب ألا يلتفت إلى غير الله

- <u>التصوف الخيالاتي:-</u>

أما هذا الصنف فهم من العامه و البسطاء الذين لم يجالسوا العلماء وانشغلوا بسرد الخيالات و المبالغه في ذكر كرامات الأولياء رضي الله عنهم دون تحقيق أو تحقق بل انك تجد من عجيب الأمر ان منهم من لا يقيم الصلاة وقد لا يصوم رمضان ثم يقول أنا صوفي و محب بل إن منهم من يستغل هذا الامر في ابتذال اموال الناس بالباطل بدعوى "صندوق النذور" و "خدمة الأضرحة" وما الى غير ذلك .

هؤلاء القوم يجب أن لا يعول عليهم بأن يشار إليهم على أنهم هم أهل التصوف وهذا لمن كان صاحب إنصاف .

و لكن نحن لا نقول بعدم وجود للكرامات من أولياء الله و أحبائه ولتعلم أخي الحبيب أن كرامات الأولياء كالسير على الماء وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة موجودة ثابتة كما حققه ابن تيمية في رسالة الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.

ووسيلة الولاية الحقة لله، هي: الإيمان والتقوى، فلا عبرة للخوارق من غيرهما، قال الإمام الشافعي :إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء أو يطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة .

ذكر الامام الذهبي في السير مقالة ابو اليزيد البسطامي :لله خلق كثير يمشون على الماء ولا قيمة لهم عند الله، ولو نظرتم إلى من أعطي من الكرامات حتى يطير فلا تغتروا به حتى تروا كيف هو عند الأمر والنهي وحفظ الحدود .كما ذكر الذهبي في السير"أما من مشى على الماء من الصحابة فيذكر ذلك عن سعد بن أبي وقاص في معركة القادسية هو ومن معه، وكذلك العلاء بن الحضرمي حين بعث إلى البحرين، قال أبو هريرة :فمشينا على الماء، فوالله فما ابتلت قدم ولا خف بعير ولا حافر دابة، وكان الجيش أربعة آلاف".

وأما من التابعين فأبو مسلم الخولاني غزا أرض الروم فمروا بنهر، وقال لأصحابه: أجيزوا بسم الله ومر بين أيديهم فمروا خلفه على الماء، فلم يبلغ من الدواب إلا إلى الركب، وكان يدعو ويقول :اللهم أجزت بني إسرائيل البحر، وإنا عبادك في سبيلك فأجزنا هذا النهر، ثم قال: اعبروا بسم الله .

- <u>التصوف البدعي :-</u>

وهذا الصنف هو من اشد الاصناف شراسة و فتكا بالعقيدة والإسلام

ولكن قبل الشروع في غمار هذا الأمر وجب تعريف البدعة لغة و شرعا والوقوف سريعا على المعنى المقصود هنا حتى لا يختلط الأمر .

البدعة في اللغة:

اولا: ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال سابق، فهي مأخوذة من البدع، وهو الاختراع على غير مثال سابق، ومنه قوله تعالى:(بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ، أي: مخترعها على غير مثال سابق، وقوله تعالى:(قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ) أي: ما كنت أول من جاء بالرسالة من الله إلى العباد، بل تقدمني كثير من الرسل، ويقال: ابتدع فلان بدعة، يعني: ابتدأ طريقة لم يُسبق إليها. والبدعة: اسم هيئة من الابتداع، كالرفعة من الارتفاع.

ثانيا: الانقطاع والكلال كقولهم: أبدعت الراحلة إذا كلت وعطبت.

وفي لسان العرب:" بدع الشيء يبدعه بَدْعًا وابتدعه: أنشأه وبدأه، وبدع الركيّة: استنبطها وأحدثها".

البدعة في الإصطلاح:

عرفها غير واحد من اهل العلم وسوف نعرض بعض اقوال اهل العلم في تعريفها من ناحية الإصطلاح.
قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم بأنها:" ما أحدِث مما لا أصل له في الشريعة يدلّ عليه، وأما ما كان له أصل من الشرع يدلّ عليه فليس ببدعة شرعًا وإن كان بدعة لغة".
وقال عنها السيوطي بأنها:" عبارة عن فعلةٍ تصادم الشريعة بالمخالفة أو توجب التعاطي عليها بزيادة أو نقصان".
ومنها ما اورده ابن حجر في الفتح على لسان الإمام الشافعي انه قال : "البدعة بدعتان: بدعة محمودة، وبدعة مذمومة، فما وافق السنة فهو محمود، وما خالف السنّة فهو مذموم".
فأخرجه مسلم من رواية عبد الرحمن بن هلال عن جرير بن عبد الله البجلي في حديث طويل قال فيه " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا "
ولقد استدل أهل العلم على هذا بما اخرجه مسلم عن عائشة :قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد "
ولعل المقام هنا لا يسعنا للحديث عن مفهوم البدعة الاصطلاحي واصولها وشروطها ولكني أحببت ان انوه بشكل سريع على هذا المعنى , و إن كان في العمر بقيه سأقوم بإفراد هذا الأمر في رساله مستقله للوقوف على مفهوم البدعة .
وعليه و مقارنة بين المعنى اللغوي والمعنى الشرعي للبدعة:
المعنى اللغوي به عموم عن المعنى الشرعي، فالعلاقة بينهما علاقة العموم والخصوص المطلق؛
وهذا يعني أن كل بدعة في الشرع يطلق عليها لغة أنها بدعة، ولكن ليس كل ما يطلق عليه في اللغة أنه بدعةٌ يكون بدعةً في الشرع.
والبدعة في الشرع تلازمها صفة الضلالة للحديث الوارد: ((كل بدعة ضلالة)) وأما البدعة بمعناها اللغوي فليست كلها ملازمة لوصف الضلالة.

وبالرجوع إلى أهل هذا النوع من التصوف فنجد أنهم شر الناس وأبعد الناس عن الله، خرجوا عن المنهج القرآني إلى إتباع الهوى وعدلوا عن السنة إلى البدعة.
لهم من بدائع الأحوال ما يعجز عنه المقال من إدخال المعازف لحلق الذكر و مخالطة النساء بالرجال و الأقوال الكفريه التي لا تحتمل وجه من أوجه التأويل التي قد تحمل عليها الألفاظ.
ولنقراء لهذه المقولة الشهيرة التى ترددت على السنة العلماء امثال الجنيد و الليث بن سعد والشافعي وغيرهم إذا رأيتم الرجل يطير في الهواء ويمشي على الماء فلا تغتروا حتى تعرضوا عمله على الكتاب والسنة.

قال الله تعالى :(وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين) ولقد قدم الحق الخوف على الرجاء لما يعلمه من روكن النفس البشريه الى مثل تلك المتعلقات فالرجاء نقيض اليأس، وهو طمع القلب في حصول منفعة
قال مكحول: (من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبد الله بالخوف وحده فهو حروري[1]، ومن عبد الله بالرجاء وحده فهو مرجئ[2]، ومن عبد الله بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد) .

---

[1] **الحروريّة** : طائفة من الخوارج تنسب إلى حروراء بقرب الكوفة ، لأنّهم أقاموا أول اجتماعهم وتحكيمهم بها حين خالفوا عليًا ، وكان عندهم تشدُّد في الدِّين حتى مرقوا منه .
[2] **المُرْجِئَةُ** : فرقة إسلامية لا يحكمون على أحدٍ من المسلمين بشيء ، بل يرجئون الحكم إلى يوم القيامة .

تمهيد

قال الإمـام أبي زكريا يحيى محي الدين شرف بن حزام النووي رحمه الله تعالى المُتَوَفَّى ٦٧٦ هـ.

في أصول التصوف

هي خمسة:

١- تقوى الله في السر والعلانية
٢- اتباع السنة في الأقوال والأفعال
٣- الإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار
٤- والرضا عن الله تعالى في القليل والكثير
٥- الرجوع إلى الله في السراء والضراء.

وعليه وعلى ما ذكره الإمام النووي فقد شرعت في جمع بعض الأحاديث التي تخص كل موضوع من المواضيع التى اشار إليها الامام النووي عن أصول التصوف لتكون نوعا من انواع الشرح والتأصيل لهذه الأصول الخمسه مستلهما من هذا الإمام البحر الذخر مسألة جمع الأربعينيات التى سرى هو وغير واحد من أهل العلم عليها.
فتجد للإمام النووي الأربعين النووية كما ان هنالك الأربعين البلدانية والأربعين القرآنية والأربعين في فضل امنا عائشة وغيرها.

كما واني مع عجزي وتقصيري وافتقاري إلى العلم والفهم وسوء أدبي فأورت بعض الزيادات على هذه المقاصد الخمسه

١- تقوى الله في السر والعلانية "مستصحبا للنية في كل الحالات"
٢- اتباع السنة في الأقوال والأفعال " بالوقوف على الاصول والسعي مع الفروع فقوام السالك بصلاح المسلك وصلاح المسلك في تحري الشريعة"
٣- الإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار" بالفناء عن الخلق بشهود نور الحق "
٤- والرضا عن الله تعالى في القليل والكثير "مع العلم ان الرضا عن الله يسبقه رضا بالله"
٥- الرجوع إلى الله في السراء والضراء. "وهو من باب إلحاق الفرع بأصله "

تقوى الله في السر والعلانية

١- حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه[البخاري]

٢- حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصا من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها [البخاري]

٣- حدثنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد، ثنا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا سهل بن عثمان، ثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل النبي صلى الله عليه واله وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، قال: " التقوى وحسن الخلق " وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار، فقال: " الأجوفان: الفم والفرج " [المستدرك على الصحيحين]. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٤- حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء [مسلم]

٥- حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى [مسلم]

٦- حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكندي الكوفي حدثنا زيد بن الحباب أخبرنا معاوية بن صالح حدثني سليم بن عامر قال سمعت أبا أمامه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم قال فقلت لأبي أمامه منذ كم سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث قال سمعته وأنا ابن ثلاثين سنة[الترمذي] قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

٧- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن عبد العزيز يعني ابن رفيع، عن تميم بن طرفة، قال: " جاء سائل إلى عدي بن حاتم فسأله نفقة في ثمن خادم أو في بعض ثمن خادم، فقال: ليس عندي ما أعطيك إلا درعي ومغفري، فأكتب إلى أهلي أن يعطوكها، قال: فلم يرض فغضب عدي، فقال: أما والله لا أعطيك شيئا ثم إن الرجل رضي، فقال: أما والله لو لا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من حلف على يمين ثم رأى أتقى لله منها، فليأت التقوى ما حنثت يميني "[مسلم]

اتباع السنة في الأقوال والأفعال

٨- حدثنا يعقوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد "البخاري

٩- وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، وعبد بن حميد جميعا، عن أبي عامر، قال عبد، حدثنا عبد الملك بن عمرو، حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري، عن سعد بن إبراهيم، " قال سألت القاسم بن محمد، عن رجل له ثلاثة مساكن، فأوصى بثلث كل مسكن منها، قال: يجمع ذلك كله في مسكن واحد؟، ثم قال: أخبرتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد "مسلم

١٠- حدثنا علي بن حجر ، حدثنا بقية بن الوليد ، عن بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، عن العرباض بن سارية ، قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقال رجل : إن هذه موعظة مودع ، فماذا تعهد إلينا يا رسول الله ؟ قال : " أوصيكم بتقوى الله ، والسمع ، والطاعة ، وإن عبد حبشي فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا ، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة ، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ " ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقد روى ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، عن العرباض بن سارية ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ، حدثنا بذلك الحسن بن علي الخلال ، وغير واحد قالوا : حدثنا أبو عاصم ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، عن العرباض بن سارية ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ، والعرباض بن سارية يكنى : أبا نجيح ، وقد روي هذا الحديث ، عن حجر بن حجر ، عن عرباض بن سارية ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .جامع الترمذي

١١- حدثني محمد بن المثنى العنزي ، أخبرنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن المنذر بن جرير ، عن أبيه ، قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار ، قال : فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء ، متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر ، فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة ، فدخل ثم خرج ، فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى ، ثم خطب فقال : " يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة سورة النساء آية ١ إلى آخر الآية إن الله كان عليكم رقيبا سورة النساء آية ١ والآية التي في الحشر اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله سورة الحشر آية ١٨ تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره ، حتى قال : ولو بشق تمرة " ، قال : فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ، قال : ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب ، حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء "مسلم

١٢- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الوليد ، ثنا إبراهيم بن أبي طالب ، وعبد الله بن محمد ، قالا : ثنا محمد بن المثنى ، ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه

حتى كأنه منذر جيش يقول : " صبحكم ومساكم " ويقول : " بعثت أنا والساعة كهاتين " ويفرق بين أصبعيه : السبابة والوسطى ، ويقول : " أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة " . السنن الكبرى للبيهقي

١٣- حدثنا هشيم، عن حصين بن عبد الرحمن، ومغيرة الضبي، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: زوجني أبي امرأة من قريش، فلما دخلت علي جعلت لا أنحاش لها، مما بي من القوة على العبادة من الصوم والصلاة، فجاء عمرو بن العاص إلى كنته، حتى دخل عليها، فقال لها: كيف وجدت بعلك؟ قالت: خير الرجال، أو كخير البعولة، من رجل لم يفتش لنا كنفا، ولم يعرف لنا فراشا! فأقبل علي، فعذمني وعضي بلسانه، فقال: أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب، فعضلتها، وفعلت وفعلت! ثم انطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فشكاني، فأرسل إلي النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيته، فقال لي: " أتصوم النهار؟ " قلت: نعم، قال: " وتقوم الليل؟ " قلت : نعم ، قال : " لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأنام ، وأمس النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني " ، قال : " اقرإ القرآن في كل شهر " ، قلت : إني أجدني أقوى من ذلك ، قال : " فاقرأه في كل عشرة أيام " ، قلت : إني أجدني أقوى من ذلك ، قال أحدهما : إما حصين وإما مغيرة ، قال : " فاقرأه في كل ثلاث " ، قال : ثم قال : " صم في كل شهر ثلاثة أيام " ، قلت : إني أقوى من ذلك ، قال : فلم يزل يرفعني حتى قال : " صم يوما وافطر يوما ، فإنه أفضل الصيام ، وهو صيام أخي داود صلى الله عليه وسلم " ، قال حصين في حديثه : ثم قال صلى الله عليه وسلم : " فإن لكل عابد شرة ، ولكل شرة فترة ، فإما إلى سنة ، وإما إلى بدعة ، فمن كانت فترته إلى سنة ، فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك ، فقد هلك " ، قال مجاهد : فكان عبد الله عمرو حيث ضعف وكبر ، يصوم الأيام كذلك ، يصل بعضها إلى بعض ، ليتقوى بذلك ، ثم يفطر بعد تلك الأيام ، قال : وكان يقرأ في كل حزبه كذلك ، يزيد أحيانا وينقص أحيانا ، غير أنه يوفي العدد ، إما في سبع ، وإما في ثلاث ، قال : ثم كان يقول بعد ذلك : لان أكون قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي مما عدل به أو عدل ، لكني فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره "مسند الامام احمد

١٤- حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه ، أنبأ العباس بن الفضل الأسفاطي ، ثنا إسماعيل بن أبي أويس ، وأخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ، ثنا جدي ، ثنا ابن أبي أويس ، حدثني أبي ، عن ثور بن زيد الديلي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع ، فقال : " قد يئس الشيطان بأن يعبد بأرضكم ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم ، فاحذروا يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، إن كل مسلم أخو المسلم ، المسلمون إخوة ، ولا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس ، ولا تظلموا ، ولا ترجعوا من بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " . وقد احتج البخاري بأحاديث عكرمة ، واحتج مسلم بأبي أويس ، وسائر رواته متفق عليهم ، وهذا الحديث لخطبة النبي صلى الله عليه وسلم متفق على إخراجه في الصحيح : " يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله ، وأنتم مسئولون عني فما أنتم قائلون ؟ " وذكر الاعتصام بالسنة في هذه الخطبة غريب ويحتاج إليها. وقد وجدت له شاهدا من حديث أبي هريرةالحاكم في المستدرك

١٥- حدثنا محمد بن سنان، حدثنا فليح، حدثنا هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: يا رسول الله، ومن يأبى؟، قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبىالبخاري

١٦- حدثني حرملة بن يحيي التجيبي، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، وسعيد بن المسيب، قالا: كان أبو هريرة يحدث: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم، كثرة مسائلهم، واختلافهم على أنبيائهم "مسلم

١٧- حدثنا إسحاق، أخبرنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا موسى بن عقبة، سمعت أبا النضر، يحدث، عن بسر بن سعيد، عن زيد بن ثابت، أن النبي صلى الله عليه وسلم: " اتخذ حجرة في المسجد من حصير، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالي حتى اجتمع إليه ناس، ثم فقدوا صوته ليلة، فظنوا أنه قد نام، فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج إليهم، فقال: ما زال بكم الذي رأيت من صنيعكم حتى خشيت أن يكتب عليكم، ولو كتب عليكم ما قمتم به، فصلوا أيها الناس في بيوتكم، فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة ". البخاري

١٨- قال الشيخ: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي الزراد، أنا أبو بكر محمد بن إدريس الجرجرائي، وأبو أحمد محمد بن أحمد المعلم الهروي، قالا: أخبرنا أبو الحسن علي بن عيسى الماليني، نا الحسن بن سفيان النسوي، نا محمد بن الحسين الأعين أبو بكر، نا نعيم بن حماد، نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به "شرح السنة للبغوي

١٩- وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، أن عمر قبل الحجر، وقال: " إني لأقبلك وإني لأعلم أنك حجر، ولكني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك مسلم

٢٠- حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة بن سعيد، وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل يعنون ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا "مسلم

الإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار

٢١- حدثني زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا روح بن القاسم، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه "مسلم

٢٢- وأخبرنا وأخبرنا أبو عبد الله الخرقي، نا أبو الحسن الطيسفوني، نا عبد الله بن عمر الجوهري، نا أحمد بن علي الكشميهني، نا علي بن حجر، نا إسماعيل بن جعفر، نا عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله، يقول: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملا، فأشرك فيه غيري، فأنا منه بريء ". ويروى مرفوعا: " لا أجر لمن لا حسبة له ". وقال الحسن: أعز أمر الله، يعزك الله. شرح السنة

٢٣- حدثنا عمرو، عن عاصم، عن محمود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن أخوف ما أخاف عليكم اليوم الشرك الأصغر "، قيل: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: " الرياء يقول الله عز وجل لهم يوم يجازي العباد بأعمالهم اذهبوا إلى الذي كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا ". الصحيحة

٢٤- حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن بركة الحلبي، حدثنا علي بن بكار، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان الثوري، عن عثمان، عن زاذان، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ثلاثة لا يهولهم الفزع ولا الحساب حتى يحشروا إلى الجنة على كثبان من مسك أسود: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ثم أم به قوما وهم به راضون، ورجل راع في خمس صلوات بالليل والنهار ابتغاء وجه الله، ومملوك لم يمنعه الرق عن طلب ما عند الله "حلية الاولياء

٢٥- أخبرنا محمد بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن مخلد، قال: حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني أبو يحيى بن سليمان الخزاعي، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة "ابن حبان كما اخرجه جماعة وصححه الالباني

٢٦- حدثنا يحيي بن حبيب الحارثي ، حدثنا خالد بن الحارث ، حدثنا ابن جريج ، حدثني يونس بن يوسف ، عن سليمان بن يسار ، قال : تفرق الناس عن أبي هريرة ، فقال له ناتل : أهل الشام أيها الشيخ ، حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : " إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد ، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ ، قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء ، فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن ، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ ، قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ ، فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله ، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ ، قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال : كذبت ، ولكنك فعلت ليقال هو جواد ، فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار "مسلم

الرضى عن الله تعالى في القليل والكثير

٢٧- حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي وبشر بن الحكم، قالا: حدثنا عبد العزيز وهو ابن محمد الدراوردي، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد، عن العباس بن عبد المطلب، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " ذاق طعم الإيمان، من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا "مسلم

٢٨- حدثنا محمد بن رمح، أنبأنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان، عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: " عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط "سنن ابن ماجة

٢٩- حدثنا عبد الله بن أحمد، نا أبو اليمان، نا سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية، عن كثير بن مرة، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: خمس من الإيمان، من لم يكن فيه شيء منه، فلا إيمان له، التسليم لأمر الله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى أمر الله، والتوكل على الله، والصبر عند الصدمة الأولى، ولم يطعم امرؤ حقيقة الإسلام حتى يأمنه الناس على دمائهم وأموالهممسند البزار

٣٠- أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان ، أنا أبو يزيد حاتم بن محبوب السامي ، نا الحسين بن المروزي ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أنا عبد الوهاب بن الورد ، عن رجل من أهل المدينة ، قال : كتب معاوية إلى عائشة أن اكتبي إلي بكتاب توصينني فيه ، ولا تكثري علي فأنسى ، فكتبت : من عائشة إلى معاوية : سلام عليك ، أما بعد ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من التمس رضا الله بسخط الناس ، كفاه الله مئونة الناس ، ومن التمس سخط الله برضا الناس ، وكله الله إلى الناس " ، والسلام شرح السنه و صحيح الترمذي

٣١- حدثنا علي بن محمد ، حدثنا إسحاق بن سليمان ، قال : سمعت أبا سنان ، عن وهب بن خالد الحمصي ، عن ابن الديلمي ، قال : وقع في نفسي شيء من هذا القدر خشيت أن يفسد علي ديني وأمري ، فأتيت أبي بن كعب ، فقلت : أبا المنذر ، إنه قد وقع في نفسي شيء من هذا القدر فخشيت على ديني وأمري ، فحدثني من ذلك بشيء لعل الله أن ينفعني به ، فقال : لو أن الله عذب أهل سماواته ، وأهل أرضه ، لعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم لكانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم ، ولو كان لك مثل جبل أحد ذهبا ، أو مثل جبل أحد تنفقه في سبيل الله ، ما قبل منك حتى تؤمن بالقدر ، فتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأنك إن مت على غير هذا دخلت النار ، ولا عليك أن تأتي أخي عبد الله بن مسعود فتسأله ، فأتيت عبد الله فسألته ، فذكر مثل ما قال أبي ، وقال لي ، ولا عليك أن تأتي حذيفة ، فأتيت حذيفة فسألته ، فقال مثل ما قالا ، وقال : ائت زيد بن ثابت فاسأله ، فأتيت زيد بن ثابت فسألته ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لو أن الله عذب أهل سماواته ، وأهل أرضه ، لعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم لكانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم ، ولو كان لك مثل أحد ذهبا ، أو مثل جبل أحد ذهبا تنفقه في سبيل الله ، ما قبله منك حتى تؤمن بالقدر كله ، فتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأنك إن مت على غير هذا دخلت النار " صحيح ابن ماجه

الرجوع إلى الله في السراء والضراء

٣٢- أخبرني زكريا بن يحيى، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا وهيب، حدثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه كان يقول إذا أصبح: " اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور "، وإذا أمسى، قال: " بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور "، قال: ومرة أخرى: " وإليك المصير ". السنن الكبرى للنسائي

٣٣- أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، قال: حدثنا أبو الشعثاء، قال: حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم بن سويد، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا أصبح: " أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله، أسألك من خير هذا اليوم، ومن خير ما فيه، وخير ما بعده. وأعوذ بك من الكسل، والهرم، وسوء العمر، وفتنة الدجال، وعذاب القبر " وإذا أمسى قال مثل ذلك. ابن حبان

٣٤- حدثنا يحيى بن أيوب ، وقتيبة ، وابن حجر ، جميعا ، عن إسماعيل بن جعفر ، قال ابن أيوب : حدثنا إسماعيل ، أخبرني سعد بن سعيد ، عن عمر بن كثير بن أفلح ، عن ابن سفينة ، عن أم سلمة ، أنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : " ما من مسلم تصيبه مصيبة ، فيقول ما أمره الله : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي ، وأخلف لي خيرا منها ، إلا أخلف الله له خيرا منها " . قالت : فلما مات أبو سلمة ، قلت : أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم إني قلتها ، فأخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : أرسل إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له ، فقلت : إن لي بنتا وأنا غيور ، فقال : أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها ، وأدعو الله أن يذهب بالغيرة . مسلم

٣٥- حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير: أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه، حتى الشوكة يشاكها البخاري

٣٦- أخبرنا ابن قتيبة، قال: حدثنا يزيد بن موهب، قال: حدثنا ابن وهب، عن سليمان بن بلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وهو ربيعة الرأي، عن عبد الله بن عنبسة، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة، أو بأحد من خلقك، فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر، فقد أدى شكر ذلك اليوم "ابن حبان

٣٧- حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، أخبرنا ثابت، عن ابن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا أصابت أحدكم مصيبة، فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحتسب مصيبتي، فآجرني فيها، وأبدل لي خيرا منها ". سنن أبي داود

٣٨- حدثني حرملة بن يحيى، وعمرو بن سواد العامري، ومحمد بن سلمة المرادي، قال المرادي: حدثنا عبد الله بن وهب، عن يونس، وقال الآخران: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن أبا هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألم تروا إلى ما قال ربكم؟ قال: " ما أنعمت على عبادي من نعمة، إلا أصبح فريق منهم بها كافرين، يقولون الكواكب وبالكواكب ". مسلم

٣٩- حدثنا هداب بن خالد الأزدي، وشيبان بن فروخ جميعا، عن سليمان بن المغيرة واللفظ لشيبان، حدثنا سليمان، حدثنا ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرا له "مسلم

٤٠- أخبرنا حمزة بن العباس القعنبي ببغداد، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا قراد أبو نوح، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أول من يدعى إلى الجنة الذين يحمدون الله في السراء، والضراء ". المستدرك هذا حديث صحيح على شرط مسلم

الحمد لله رب العالمين

جمعه وأعده الفقير إلى الرب القدير

شريف محمد عبد المنعم التجاني

١٥ رجب ١٤٣٤هـ\٢٥مايو٢٠١٣